

أ.د. علي الشبل | شرح الفصول في سيرة الرسول(14)

علي عبدالعزيز الشبل

الحمد لله رب العالمين وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله واصحابه اجمعين اما بعد فهذا المجلس الحادي والاربعون في مدارسة مختصر سيرة النبي صلى الله عليه وسلم من خلال كتاب الفصول - 00:00:00

باختصار اسئلة الرسول الحافظ ابن كثير رحمة الله نعم الحمد لله رب العالمين وصلى الله عليه وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه اجمعين اللهم اغفر لشيخنا وللحاضرين والسامعين قال المؤلف رحمة الله تعالى - 00:00:22

ثم انبني قريظة نزلوا على حكم رسول الله صلى الله عليه وسلم فاسلم ليتند ثعلبه واسيد ابن اسلم ليلة اذن عندي شيخ متصلة لـ ليلة اذن حتى الان متصلة - 00:00:41

هنا مفتوحة نعم فاسلم ليلة اذ ثعلبة وهو السيد ابن سعية واستم بن عبيد وهما نفر منبني هدل منبني عم قريظة والنظير وخرج في تلك الليلة عمرو بن سعدة القرظي - 00:00:59

القرظي فانطلق فلم يعلم اين ذهب وكان قد ابى الدخول معهم في نقض العهد لما حصل النبي صلى الله عليه وسلم بنبي قريظة بعد غزوة الاحزاب وحاصرهم خمسا وعشرين ليلة - 00:01:28

في الليلة التي نزلوا فيها على حكم النبي عليه الصلاة والسلام اسلم ثعلبة ابن سعية الهدليان واسد بن عبيد منبني هدل وهم يهود بنو عم لقريظة والنظير وفارق بنبي قريظة - 00:01:48

عمرو بن سعدة القرظي لانه ابى نقض العهد ولم يعرف اينما اين ذهب وهو باق على يهوديته ولم يقتل لانه لم يخرج معهم في نقض العهد لما نزلوا على حكم النبي عليه الصلاة والسلام - 00:02:14

اراد ان يحكم فيهم وكان كما سبق بنو قريظة احلاف وموالي الاوس من الانصار فقالوا يا رسول الله افعل بهم كما فعلت في احلاف الخزرج منبني وبنبي النظير وقال صلى الله عليه وسلم - 00:02:37

وهو يريد ان يعدل بين الحسينين. الا ترى الا اذا ترضون ان اجعل الحكم فيهم منكم قالوا بلى وجعل امرهم الحكم فيهم الى سعد ابن معاذ منبني عبد الاشهل - 00:03:07

من الانصار رضي الله عنهم وكان الخزرج والانصار يتباريان في الخيرات يتتسابقان في المعالي وكان ربما ثارت فيهم كانت الفتنة كما في زمن ابن ام مكتوم كما في زمن ابن امي ابن سلول - 00:03:24

لما تكلم في عائشة ما تكلم النبي يحثهم على تسابقهم في الخيرات ويمنع اثارة المحن احنا والاحم بينهم نعم ولما نزلوا على حكمه صلى الله عليه وسلم قالت الاوس يا رسول الله وقد فعلت في بنى قينقاع ما قد علمت وهم حلفاء لهم - 00:03:47

حلفاء اخوتنا الخزرج وهؤلاء مواليينا. فقال الا ترضون ان يحكم فيهم رجل منكم؟ قالوا بلى. قال فذاك قال فذاك الى سعد بن معاذ وكان سعد اذ ذاك قد اصابته جرح في اكحله. نعم في الاحزاب - 00:04:12

رمي بسهم فصار في اكحله في اسفل قدمه قوله فذاك الى سعد بن معاذ لماذا؟ لانه سيد الاوس وكان شابا يافعا لم يتجاوز السادسة والثلاثين وقتها رضي الله عنه وجعل النبي وسلم الحكم اليه وهو مصاب - 00:04:31

فلما جعل الحكم اليه امر باحضاره. فاحضر سعد بن معاذ محمولا على حمار والنبي جالس فلما اقبل قال قوموا الى سيدكم سعد ابن معاذ ما يسمع هذا اللفظ وهو اهل للفظ السيادة لانه سيد من سادات الانصار - 00:04:59

وهو سيد الخزرج وهو سيد الاوس فيه جواز ان يخاطب العبد بالسيادة بشرطين الاول ان يكون اهلا لها الا يقابل بها ان النبي عليه

الصلوة والسلام لما جاءه الركب وقالوا انت سيدنا - 00:05:21

قال السيد الله تبارك وتعالى ابى ان يخاطب بلفظ السيادة صلى الله عليه وسلم نعم وقد ضرب له رسول الله صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب فبعث اليه صلى الله عليه وسلم - 00:05:42

فجىء به وقد وطأوا له على حمار وآخوته من الاوس حوله محيطون به وهم يقولون يا ابا عمر احسن في مواليك فلما اكثروا عليه قال لقد ان لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم. الله اكبر - 00:05:58

سعد لما اصيب بهذا الجرح الغائر امر النبي ان تظرب له قبة في المسجد ليعوده من قريب وهذا فيه اكرام لشأنه وعظام لامرها وتكبير لمنزلته رضي الله عنه وطأوا له حمارا لانه مستلقى - 00:06:17

فجاء والاوس الاوس حوله يقولون يا ابا عمرو رفقا بمواليك احسن الى مواليك فلما اكثروا عليه التقلب والتتشفع قال ان لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم الولاء والبراء في دين الله - 00:06:37

لا يجامل على حساب دينه لما كان الدين ولم يزل عند اهله بهذه المثابة وهذه القوة اما وقد ضعف الدين وضعف الایمان ضعف ضعفا عظيما حتى صار صاحبه يبيعه بعرض يسير من الدنيا - 00:07:03

ويزيد عليه ويجامل فيه وربما عصا قصدا لينال لعاعة من لعاع الدنيا وهذا نقص وعلامة على الدبور واما سعد فقال هذا لسعد الا تأخذه في الله لومة لائم وسعد رضي الله عنه قال - 00:07:24

اللهم في دعائه اللهم ان كان بقى من حرب قريش شيئا فلما تمثني حتى اشفي منهم وان كان لم يبقى من حرب قريش شيئا فاقبضني اليك ومات رضي الله عنه بعد هذا الحكم - 00:07:54

في ايام يسيرة نعم فرجع رجال من قومه الى بني عبد الاشهل فنعوا اليهم بني قريظة. نعم نعوا بني قريظة لما قال سعد والله لا تأخذني اليوم في الله لومة لائم - 00:08:14

عرفوا انه يريد ان يفتكم بهم رضي الله عنه. نعم فلما دنا من رسول الله صلى الله عليه وسلم قالوا قال قوموا الى سيدكم فقام اليه المسلمين فقالوا يا سعد قد ولاك رسول - 00:08:33

الله صلى الله عليه وسلم الحكم في بني قريظة فقال عليكم بذلك عهد الله وميثاقه ان الحكم فيهم كما حكمت قالوا نعم قال وعلى من وعلى من وعلى من ها هنا - 00:08:48

وعلى من هنا اشار الى الناحية التي فيها النبي عليه الصلاة والسلام نعم وعلى من هنا اشار الى الناحية التي فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو وهو معرض عن رسول الله - 00:09:03

وهو معرض عن رسول الله صلى الله عليه وسلم اجلالا له. نعم. لم يضع عينه في عين رسول الله وعلى من هنا ووجه النظر لعين غير رسول الله اجلالا واحتراما للنبي عليه الصلاة والسلام - 00:09:19

وقال النبي نعم قبل بحكمك واليهود قبلوا بحكمه والناس اي الانصار قبلوا بحكمه فحكم فيهم بهذا الحكم ان تقتل مقاتلتهم كل رجل منهم يقتل وكانوا قريب من ثمان مئة وتسبي نسائهم وذرياتهم - 00:09:36

وتملك اموالهم وقال صلى الله عليه وسلم والله لقد حكمت فيهم يا سعد بحكم الله من فوق سبع ارقة من حكم الله من فوق سبع سماوات وافق حكم سعد حكم الله في هؤلاء الغدرة - 00:09:59

القوم البهت الذين حادة والله ورسوله وحاربوا المؤمنين نعم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم نعم. فقال سعد اني احكم فيهم ان يقتل مقاتلتهم وتسبي ذرياتهم. فقال رسول الله صلى الله - 00:10:18

عليه وسلم لقد حكمت فيهم بحكم الله من من فوق سبعة ارقة اي سبع سماوات نعم فامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان يقتل من انبت منهم ومن لم يكن انبت ومن لم يكن انبت ترك - 00:10:39

وضرب اعناقهم في خنادق حفرت في سوق مدينة اليوم وكانوا ما بين الستمائة الى السبعمائة وقيل ما بين السبعمائة الى الثمانمائة ولم يقتل من النساء احدا سوى امرأة واحدة وهي بناة امرأة الحكيم القرظي - 00:10:58

لأنها كانت على على رأس خلاد بن سويد رحى فقتلته لعنها الله. نعم قتل عليه الصلاة والسلام الرجال منهم كيف كان يعرفون الرجال؟
يكشفون العورة من رأوه ابنت شعر العانة - 00:11:16

فهو بالغ قتلواه وكانوا قريبا من الثمانمائة ان وضعوا حفرا لهم حفر واخاديد رموا بها يقول محمد ابن كعب القرظي وانا من كشفت
يومئذ ولم ابنت فنجوت من الموت كشف العورة وش حكمه؟ - 00:11:35

حرام لكي يترب عليه مصلحة فانه يفعل ولهذا شرع المفاسد مقدم على جلب المصالح ستر العورة مصلحة وكشفها لاجل ان يعرف
المجرم مصلحة اعظم ترتكب المفسدة الدنيا في تحقيق المصلحة العظمى - 00:12:01

وهذا كما في المرظى الان يجوز تكشف عورة المريض للمصلحة وان يكشف الرجل على المرأة اذا لم يكن ثمة الا هو وان يكشف على
الرجل المرأة اذا لم يكن ثمة الا هي - 00:12:27

لهذه المصلحة ولم يقتل من النساء صلى الله عليه وسلم من نساءبني قريظة الا امرأة الحكم واسمها ايش بناة لانها القت الرحى على
رأس من الصحابة خلاد ابن سويد - 00:12:45

فقتلها النبي صلى الله عليه وسلم قصاصا لما اعتدت وتعدت نعم وقسم اموالبني قريظة على المسلمين للراجل سهم
وللفارس ثلاثة اسهم وكان في المسلمين يومئذ ستة ستة وثلاثون فارسا - 00:13:06

ولما ولما فرغ منهم استجواب الله دعوة العبد الصالح سعد بن معاذ وذلك انه لما اصابه الجرح قال اللهم ان كنت ابقيت من حرب
قريش شيئا فابقني لها وان كنت رفعت الحرب بيننا وبينهم فاجرها ولا تمسني حتى - 00:13:29

اشفيني منبني قريظة افجرها يعني هذا العرق في اكحله ولا تمني يا رب حتى تشفييني منبني قريظة لانهم غدروا وتحزبوا على
المؤمنين وحاربوا الله ورسوله وان كانوا احلافا له - 00:13:48

لكن في باب الدين والعقيدة والايمان لا يقدم عليها اي شيء لا حلف ولا نسب ولا غير ذلك نعم وكان صلى الله عليه وسلم قد حسم
جرحه فانفجر عليه فمات منه رضي الله عنه. حسم يعني - 00:14:08

الكي سد هذا العرق بحسمه بالنار بالكي ومع ذلك انفجر عرقه كما دعا بذلك سعد رضي الله عنه فما فاجنهم في المسجد الا والدم
يسيل وقال عليه الصلاة والسلام ما هذا يا اهل البيت يا اهل الخبا - 00:14:30

فنعوا اليه سعد بن معاذ صلى الله عليه وسلم وخرج يشيعه ودفنه ودعا له وبشر امته ببشرارة سعد انه اهتز لموته
عرش الرحمن بموته سعد بن معاذ - 00:14:51

سعد بن معاذ هذا يا اخواني شاب عاش في الاسلام ست سنين فانه من بايع البيعة الثانية ومات بعد الاحزاب بعد الخندق في السنة
الخامسة عاش في الاسلام ست سنين فاهتز لموته عرش الرحمة - 00:15:17

كم عمرك يا رعاك الله في الاسلام واعتبر بحياة سعد وعمره في دين الله الشأن ليس بكثرة العبادة وانما الشأن فيما بين العبد وبين رب
جل وعلا ان سعدا من فضله وسابقته - 00:15:41

اهتز لموته عرش الرحمن كما اخبر بذلك النبي صلى الله عليه وسلم واستجواب الله دعوته والشأن فيما قام في قلبه من تعظيم الله
وتعظيم رسوله وصدق الايمان وكماله حتى لم يقدم - 00:16:04

على هذا الايمان وعلى رسول الله وعلى المؤمنين ان يرحم احلافه من هؤلاء اليهود من حكم بهم وافق حكم الله جل
وعلا فوق سبع سماوات وفيه اثبات علوه - 00:16:25

جل وعلا لماذا اهتز العرش فرحا بقدوم سعد؟ لأن روحه تتصعد روح المؤمن تتصعد حتى تمرح وتسرح في الجنان رحمة من الله بها
واحسان منه اليها نعم وشيعه رسول الله صلى الله عليه وسلم وال المسلمين. وهو الذي اهتز له عرش الرحمن فرحا بقدوم روحه رضي
الله عنه وارضاه - 00:16:43

وقد استشهد يوم الخندق ويوم قريظة نحو العشرة رضي الله عنهم امين. نعم. الذي مات مجموع من مات في الخندق وفي حصار
بني قريظة مع خلاد بن سويد حول العشرة. منهم سعد بن معاذ وهو سيدهم رضي الله عنهم وارضاهم - 00:17:11

ودين الله يحتاج الى هذه التضحيات لكنها تظحيات مخلوفة وحياة مغوضة نعم يموتون عن الدنيا ويحيون الحياة العظيمة البرزخ
وحياة الشهداء اكمل من حياة غيرهم الا الانبياء في الدار الاخرة هم في الرضوان - 00:17:33

اسأل الله الكريم الواسع من فضله نعم فصل بعث عبد الله بن عتيق الى قتل ابي رافع سلام بن ابي بن ابي الحقير. نعم النبي صلى الله عليه وسلم بلغه ابا كعب ابن الاشرف فارسل اليه من يقتله - 00:18:00

محمد بن مسلم ومن معه منهم ايضا سلام ابن ابي الحقير وهذا من سعي في تحزيب الاحزاب قريش واحلافها وغطفان وبنوا قريظة
وكان في خير فيبعث النبي اليه هؤلاء الركب عبد الله ابن ابي عتيق - 00:18:21

ومن معه ليقتلوا بما بلغه من الاذى والتحريش والتحزيب على المؤمنين نعم ولما قتل الله وله الحمد كعب بن الاشرف على يد على يد رجال من الاوس كما قدمنا ذكره بعد وقعة بدر - 00:18:44

وكان ابو رافع سلام بن ابي الحقير من قلب الاحزاب على رسول الله صلى الله عليه وسلم ولم يقتل مع بني قريظة كما قتل صاحبه حبيبي بن الخطيب رغبة الخزرج في قتله طلبا لمساواة الاوس باجر. نعم. لأن الاوس قتلوا - 00:19:04

كعب بن الاشرف وهذه منقبة لهم ورغبت الخزرج في مثل ذلك ندبهم النبي عليه الصلاة والسلام لقتل سلام ابن ابي الحقير نعم وكان الله سبحانه قد جعل هذا الحبيبي جعل هذين - 00:19:23

وقد جعل هذين الحبيبيين يتصاولان بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم في الخيرات. اي يتتسايان في المعالي والمكارم والمسارعة الى فعل الخيرات نعم فاستأذنوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في قتله فاذن لهم - 00:19:44

من كدب له فانتدبه له رجال كلهم من بني سلمة وهو عبد الله بن عتيق وهو امير القوم بامر الله عليه وسلم وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارت بالربعي ومسعود بن سنان وخزاعي بن اسود حليف لهم خمس - 00:20:04

عبد الله بن عتيق وعبد الله بن انيس وابو قتادة الحارت بن الربعي ومسعود بن سنان وخزاعي بن سوان وحليف القوم منهم انتدبوا لهذه المهمة لقتل سلام ابن ابي الحقيق الذي كان زوجا - 00:20:25

صفية بنت حبيبي ام المؤمنين رضي الله عنها نعم فنهضوا حتى اتوه في خير في دار له جامعة جامعة وش معنى دار له جامعة اي كبيرة مصر حصن نعم فنزلوا عليه ليلا فقتلوا ورجعوا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم - 00:20:46

كلهم ادعى قتله وقال اروني اسيافكم فلما اروه قال لسيف عبدالله بن انيس هذا قتله اري فيه اثر الطعام وكان عبد الله بن انيس قد اتكا عليه بالسيف حتى سمع صوت عظم ظهره حتى سمع صوت عظم ظهره طقطق - 00:21:08

اي انه ابلغ سيفه الى ان بلغ عموده الفقري الى ان بلغ نخاعه وعدو الله يقول قطني قطني حسي حسي وقتلوا وايد النبي هؤلاء وقال الذي قتله قتلا لاثر الطعام فيه هو - 00:21:28

عبد الله بن انيس الخزرجي الانصاري رضي الله عنهم وارضوهم وارضاهم وهذا ليس فيه انه عليه الصلاة والسلام يغدر حاشاه من ذلك ولكن لأن القوم غدر متحاربون متحالفون من اعداء الله على المؤمنين غادرون بالعهود الذي بينه وبينه رسول الله - 00:21:48

فاستحقوا هذا الفعل اللهم صل على محمد وعلى آل محمد كما صليت على ابراهيم وعلى آل ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد.
نقف عند هذا الموقف الله اعلم وصلى الله وسلم على نبينا محمد - 00:22:12

اللهم صلي وسلم - 00:22:28